ثمن القطيعة التاريخية مع العصر الحميري

محمد صالح الحاضري

"ولكن العصر الإسلامي القرشي همش اليمن ودفعها إلى مؤخرة الواقع التاريخي على خلفية تقييم الحكام القرشيين لأهمية الأقاليم حسب أهميتها الخراجية فنلاحظ بأنه لم يتم تشييد سد واحد أو تنفيذ مشروع نافع للمجتمع من نوع ما كان يتم تنفيذه في العصر الحميري وكل ما يهم الخليفة هو الخراج فإذا أصيبت اليمن بجفاف وضعفت كمية خراجها أرسل إليها الخليفة الجيوش فقال هارون القرشي العباسي لقائد جيشه اسمعني صراخ أهل اليمن."

يتضمن تاريخ اجدادنا الحميريين أساس محبتنا لهم وإعتزازنا الشديد بهم وأنهم أفضل منا شرفاً ووطنية وفي الحقيقة اعتزاز اليمني بأصوله هي ناحية تعويضية نفسيا عن اعترافه بالانحطاط الذي أوقعته فيه ظروف الاغتراب التاريخي عن الذات اليمنية.

إن أساس تعلقنا بتاريخ العصر الحميري بقدر ما هو طبيعي عند الوطنيين اليمنيين فإنه يأتي أيضاً من واقع المقارنة لواقعنا القديم بواقعنا المعاصر كمقارنة معروضة من واقع الشعور بالاغتراب داخل عالم معاصر حديث من المفترض أن الواقع اليمني فيه متطور بالنظر إلى اتساق الواقع الحميري مع قانون التراكم من الناحية الطبيعية إذا ما لاحظنا واقع البلدان المتطورة التي جذورها التراكمية معادلة لجذورنا وقت تأسيس التراكم في العصر الحميري عندما حمروم كانت بمستوى واحد مع الصين وروما والهند واليونان وفارس ومصر إلخ فهو سؤال التطور عندنا داخل الواقع اليمني المعاصر معروض بصيغة الإجابة لمعرفتنا بالقطيعة التي حصلت بين العصر الحميري وواقعنا المعاصر.

إن الحميريين هم من أسسوا الإسلام مع النبي محمد الذي كان قضى في مكه اثني عشر عاماً لم يتبعه فيها غير بضعة وسبعين شخصا إلى أن آواه ونصره أخواله الحميريون في يثرب وبدأت بهم الظاهرة الدينية والاجتماعية للإسلام قبل أن تستولي عليه قريش وتصادره وتهمش اليمنيين وتقتل زعيمهم سعد بن عبادة زعيم الأنصار وهو أساس منطقي بعد ذلك لما قام به اليمنيون من تمرد بقيادة عبهله العنسي على أساس معطيات تأكدت عند اليمنيين مائة في المائة بعد مقتل سعد بن عبادة وأسمي أول اغتيال سياسي في الإسلام، فسعد بن عبادة صدمته العصبية القرشية ومصادرتها للإسلام الذي قام على تضحيات ومواقف اليمنيين فرفض سعد مبايعة قريش.

لقد قتلت قريش عبهله العنسي وقالت إن عبهلة ادعى النبوة لتشويهه بينما هو كان قاد حركة وطنية يمنية رفضت فرض الوطنية القرشية لنفسها على اليمنيين باسم الإسلام الذي سرقته منهم وهم أصحابه ومؤسسوه الشرعيون ولم يدخله القرشيون قبل وبعد فتح مكة إلا على سبيل التسليم بالأمر الواقع الذين حققه اليمنيون بقيادة النبي.

لقد استنهض عبهلة الوطنية اليمنية الحميرية في مواجهة الوطنية القرشية بعدما اظهرت الأخيرة نوايا تصفوية للوطنية اليمنية لحساب الوطنية القرشية وليس لحساب مفهوم دولة الأمة الدينية الذي بقي شعارا قرشيا لم تطبقه قريش عمليا وإنما قالوا لسعد بن عبادة أن الخلافة هي في هذا الحي من العرب يقصدون قريش ومعنى هذا أن اليمنيين استغلتهم قريش وتعاملت مع نبلهم وصدقهم بأنه عبارة عن وسيلة حولت الحميريين إلى شقاة وضحايا سالت دماؤهم في سبيل دين يتحول في النتيجة مطية قامت عليها السلطة القرشية فيتضح هنا فصل قريش لموقف عبهلة عن سياقه الموضوعي وحقيقة موقف اليمنيين من فرض العنصر الفارسي عليهم بعدما خلف باذان فيروز الديلمي وهكذا فارسي يرث فارسي على أرض اليمن الممنوعة من استنهاض وطنيتها أمام الوطنية القرشية وتشبيثها عناصر الاحتلال الفارسي في حكم الاقليم اليمني.

وكان من الطبيعي أن يستفز ذلك اليمنيين فقادهم عبهلة في ثورة وطنية ليست إلا امتداداً لموقف سعد بن عبادة الحميري فعندما قتلت قريش ومعها عناصر الاحتلال الفارسي عبهلة قائلة أنه ادعى النبوة كأسلوب لقتل الضحية وتشويهها لطمس معالم الجريمة وتبريرها وكررت نفس الطريقة مع سعد بن عبادة وقالت بأنها بقرت بطنه الجن (تكرر نفس أسلوبهم في تاريخنا المعاصر بقتل الشهيد إبراهيم الحمدي وارفاقهم بعملية القتل حكاية الفتاتين الفرنسيتين لتشويهه) وأن قريش الرسمية لم تكتف باضطهاد اليمنيين عبر تحويل نفسها إلى مركز وتحويلهم إلى هامش بل لحقتهم لعنة قريش (الهاشمية) وأئمتها وإذا اليمن ساحة قتال بين قريش الأموية وقريش الهاشمية إلى اليوم.

إن إسهام اليمنيين في قيام الإسلام يظهره كامتداد لعبقريتهم وبطولاتهم في العصر الحميري وأن ذلك ما هو إلا نتيجة تاريخية لتراكمية العصر الحميري وهذا هو التفسير المنطقي لدور اليمنيين الحاسم الذي لولاه ما كان هناك اسلام.

ولكن العصر الإسلامي القرشي همش اليمن ودفعها إلى مؤخرة الواقع التاريخي على خلفية تقييم الحكام القرشيين لأهمية الأقاليم حسب أهميتها الخراجية فنلاحظ بأنه لم يتم تشييد سد واحد أو تنفيذ مشروع نافع للمجتمع من نوع ما كان يتم تنفيذه في العصر الحميري وكل ما يهم الخليفة هو الخراج فإذا أصيبت اليمن بجفاف وضعفت كمية خراجها أرسل إليها الخليفة الجيوش فقال هارون القرشي العباسي لقائد جيشه اسمعني صراخ أهل اليمن.

فأساس واقعنا الاغترابي هو ما لحق باليمنيين من ظلم تاريخي على يد الدولة الرومانية واكسوم وفارس وقريش من يوم سقوط الدولة الحميرية في 525 للميلاد إلى يومنا هذا في 2013 ميلادية.

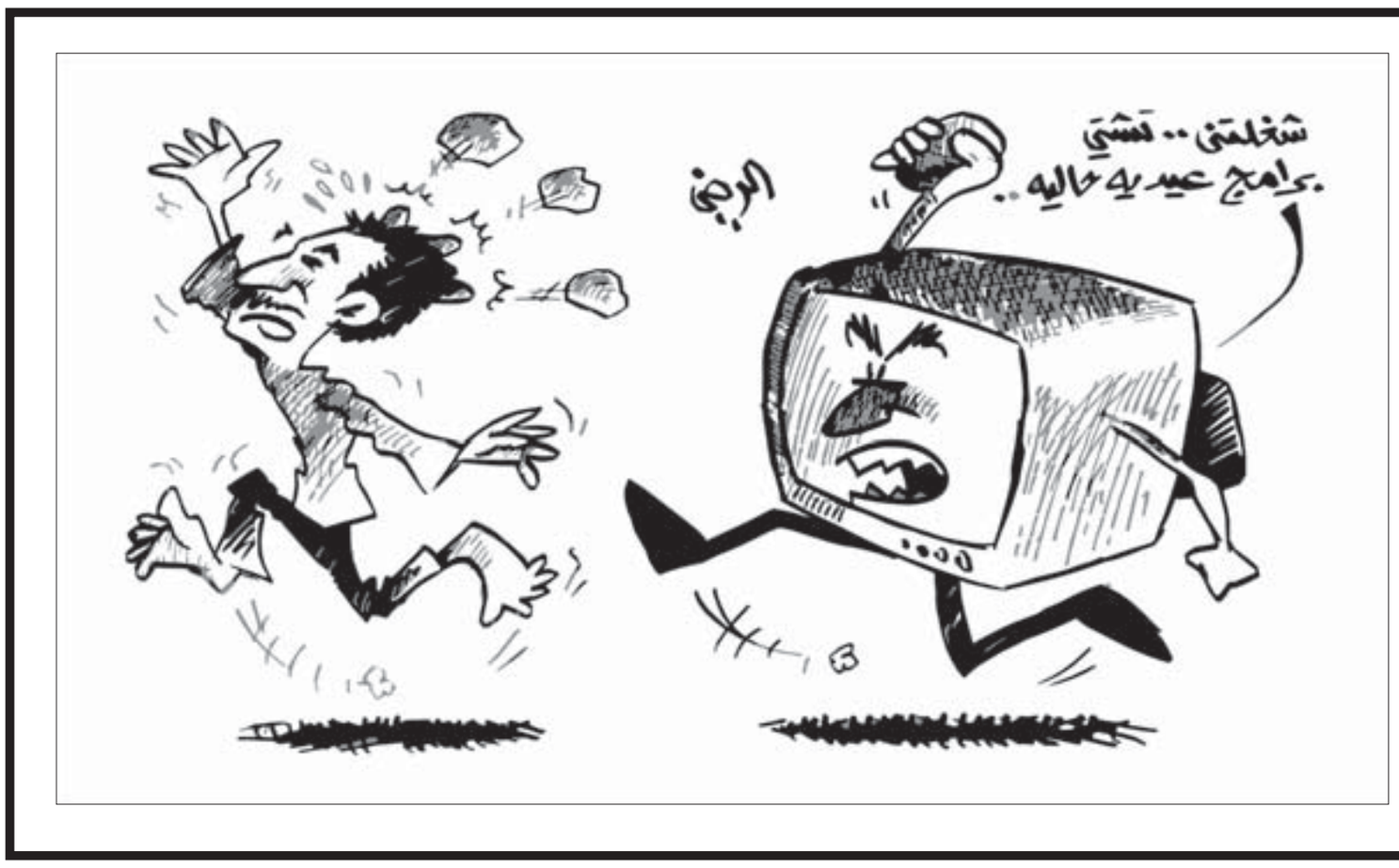

بأي حال عدت ياعيد

عبدالرحمن مراد

"الموضوع الأخلاقي والقيمي جانب مهم وحيوي في المنظومة العقائدية الإسلامية واختلال نسقه من الظواهر المدمرة للمقاصد ولصورة الإسلام عند الآخر، ولذلك كم نتمنى أن يكون هذا العيد هو تلك اللحظة الفاصلة في حياة المسلمين والباحثة عن نسقها الحضاري والثقافي الجديد."

★ .. في كل الديانات السماوية أو الوضعية هناك أيام فاصلة في حياة الأمم تكون لهم عيدا أو مناسبة فرائحية وهي في حقيقتها حالة من حالات الانتقال والتبدل والثبات طوال عام من الزمان يبعث على الرتابة والملل، والرتابة والملل بدورهما يكونان سبباً في الفساد في الأرض ومثل ذلك تحدث عنه القرآن في جل آياته، بيد أن المشكلة تكمن في سوء الفهم والتأويل وربما في خطأ القراءة للسياقات العامة ، فالعقلية التي تتقبل الكليات المنطقية دون تجزئتها أو تحليل عناصرها لا يمكنها أن تدرك حكمة الله ولا مقاصد الإسلام والنص المقدس ، فالذين يتعاطون مع الدين الإسلامي وفق فهم الفقهاء الذين فهموه وفق سياقات ومعطيات زمنهم الذي كانوا فيه لا يمكن لهم أن يحدثوا متغيراً حضاريا في حياة المسلمين ولايمكن لهم أن يسهموا حتى بقطرة في نهر الحضارة المتدفق ، فالإسلام كما نؤكد دائما ليس قالبا جاهزا ولكن روح ديناميكية ورؤية وتصور ومفهوم متحرك قادر على التفاعل مع الحضارات والثقافات وقادر على الابتكار والإبداع ومقاصده واضحة وجلية لا يمكنها أن تتصادم مع الحياة والعمران والنمو والتقدم والازدهار.

ولذلك فالأمة الإسلامية ليست بحاجة إلى اعتصامات وثورات اجتماعية بقدر حاجتها الأشد إلى ثورة ثقافية تعيد الفكرة الإنسانية الشاردة إلى نسقها الطبيعي في المنظومة الفكرية والأخلاقية والروحية الإسلامية وتعيد الإسلام المغترب عن زمنه الحضاري والإنساني إلى ما كان الصدارة كما يريد الله لا كما يريد أولئك المتشدقون والمتفيقهون بالدين وبالإسلام والمزايدون به سياسيا واجتماعيا.

ليكن العيد كمحطة دينية وحالة انتقاله لحظة فاصلة لمراجعة الذات العربية والذات المسلمة في عمومها ، وليكن هو محطة الانتقال إلى زمن جديد لا يغترب عن واقعه ولا عن نسقه الحضاري وفرصة لإعادة الاعتبار للعقل العربي الذي حاربناه وكفّرناه ووضعنا أمامه العراقيل والعقبات حتى لا يتمكن من القيام بدوره في التنوير المعرفي والانتقال الحضاري.

إن حالات الدمار الشامل في البنى العامة وثقافة الموت والأحزمة الناسفة والعبوات المتفجرة واستهداف الآمنين والمؤمنين والشعارات المضللة وموضوع الجهاد مع ما يصحبه من فتاوى مدمرة للبنية الأخلاقية والبنية الاجتماعية والثقافية، كل ذلك وغيره هو الفساد بعينه فالذين يتحدثون عن الإصلاح يقعون في مربعات الفساد المدمر من حيث يدرون ومن حيث لا يدرون وكأن الله يخاطبهم حين يقول لهم (لا تفسدوا في الأرض) وهم يردون عليه إنما نحن مصلحون ، فيقول لهم إنكم مفسدون ولكنكم لا تشعرون، فالقضية هنا قضية ثبات وتحجر، والثبات والتحجر ضد فطرة الله وضد مقاصده في الأرض، بدليل أن الله لو علم في الكثير ممن يقفون على منابر المساجد ويتضرعون بالدعاء خيراً لكان قد استجاب لدعائهم وأصبحت إسرائيل الآن شيئا مذكوراً في صفحات التاريخ، وفي السياق من سمع معتصمي رابعة العدوية، ودعاءهم في العشر الأواخر من رمضان على قادة التغيير وحركة التمرد لقال غدا تصبح مصر مقبرة وغدا تتناثر أشلاء أولئك الناس في سماء رابعة العدوية ويبدو أن ثمة خللا قد حدث في المنظومة العقائدية ومن هنا يتوجب الحد من ظاهرة الوهم فالله لا يحب الفساد ولا يحب المفسدين وما يحدث في رابعة العدوية في مصر وحسب وسائل الإعلام هو الفساد بعينه فتعطيل مصالح الناس ليس من الإسلام في شيء وجهاد المناكحة ليس من الإسلام في شيء واستغلال حاجات الناس ليس من الإسلام في شيء وتكفير الآخر ليس من الإسلام في شيء وبالنص المقدس فالحساب على الله وليس معنيا به أحد من عباده، فالذين يمارسون دور الله في حساب الناس ويخالفون نصه في قوله (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) إنما يسعون في الأرض فسادا من حيث اعتقدوا إنما هم مصلحون ولكنهم وقعوا في الفساد من حيث لا يشعرون، (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون).

الموضوع الأخلاقي والقيمي جانب مهم وحيوي في المنظومة العقائدية الإسلامية واختلال نسقه من الظواهر المدمرة للمقاصد ولصورة الإسلام عند الآخر، ولذلك كم نتمنى أن يكون هذا العيد هو تلك اللحظة الفاصلة في حياة المسلمين والباحثة عن نسقها الحضاري والثقافي الجديد.

لا نتمنى أبداً أن تتكرر الصورة النمطية للحالات الانتقالية ونكرر منذ عصر المتنبي وحتى اللحظة الزمنية الجديدة ذات الصورة ولكننا نتمنى أن نتغاير ونتطور ونكون نحن ونخرج من حالة الاغتراب الحضاري ..

وكل عام وأنتم في خير وعافية .

وجهة مطر

أحمد غراب

مجزرة حوادث المرور

هل تعلم أن عدد الذين لقوا مصرعهم في حوادث السير خلال رمضان فقط بلغ أكثر من ألف قتيل وجريح ؟

انتهاء صلاحية الطرق و إشارات السير ،و انتهاء صلاحية المركبات والسيارات ، وانتهاء صلاحية بعض عقول السائقين ساعة القات كل ذلك يؤدي إلى انتهاء صلاحية الحياة .

ما جعلني اندهش ليس حوادث صدم السيارات التي بلغت مائتين وتسعة وسبعين حادثاً وإنما حوادث دهس المشاة التي بلغت مائتين وثمانية وستين حادثاً دهس مشاة ما يعني أن السائقين يسوقوا وهم مبحشمين (قات) وتجده ماسك السكان بيد وبيقطل القات باليد الأخرى ويضم الموبايل بين أذنه ورقبته وفوق هذا تجده مسرع وكأنه يلعب أتاري وإلا فما تفسير بلوغ حوادث دهس المشاة هذا العدد الهائل.

وحكاية السرعة الزائدة هذه مرض عند السائقين، تقوله يا اخي خفف السرعة يقولك ما يقع شي لو تسرع مهما اسرعت ما تموت الا في ساعتك ويستدل بالآية القرآنية " فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون " ولأن عقله نص خمدة ينسى أن هناك آية قرآنية " ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة " .

تشوفه يسافر خط طويل بسيارة مدقدقة حالة أمها حالة، الماكينة فيها سل رئوي والبلاك ضارب والاستبات عمياء والبريك فيه شلل رعاش، يقولك مهما تفاقدتها ومهما سويت لها صيانة ما يقع شي الا اذا هو مكتوب لك ، وهل هو مكتوب لي ان اسافر مع سائق احمق لايبالي بأرواح الناس ،اذن يا حضرة السائق ما رأيك عندما تصل الى نقيل يسلح أو سمارة واخذك احد الركاب ورماك من حافة الجبل وعندما تسأله لماذا تفعل ذلك يقولك : ما يقع شي ما كل شئ مقدر ومكتوب.

اما حوادث انقلاب المركبات التي بلغت ما يقارب المائة حادثة في رمضان فلعل سببها له علاقة بالسهر فسائقي المركبات مدمنين عليه ولذا تجد اغرب حوادث انقلاب مركبات في العالم تنقلب في مكان لا ينقلب فيه حمار والسبب أن السائق متوتر ولايستوعب وتأت لحظة يفقده فيها توازنه دون شعور منه بعد ان يكون الاجهاد قد بلغ منه مبلغه .

أما بالنسبة لإهمال السائقين والمشاة لقواعد السير و التجاوز الخاطئ على الطرقات الطويلة فأنا احمل الجهات الحكومية المختصة بمنح رخص القيادة هذه المسؤولية إذ أنها تمنح رخصة القيادة لكل من هب ودب ولكم ان تتابعوا الفرق بين استخراج رخصة قيادة من اليمن واستخراجها من أي دولة اخرى لتكتشفوا اننا بلاد " كله ماشي" .

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

الدين والثورة والجمال

جمال حسن

"الأغاني التي تنتجها اليوم الجماعات الإسلامية يتم الاستماع إليها من مناصرين دون أن يتحقق فيها سمع. بمعنى أن كلاً منهم يعتقد أنها إلزام ديني وتندرج ضمن رضا الله، أو أنها الغناء الوحيد المسموح به دينياً، وعدا ذلك فهو شيطاني."

ما هي المواضيع التي تشغل اهتماماتنا في الفترة الحالية. ألا تبدو خالية من الجماليات. هكذا دائماً تفسد الاهتمامات السياسية أروقة الجمال. وفي عصر الثورات الكبرى، تتراجع القيم الجمالية، لأن الأهداف الكبيرة تضلل قيمة الفن، وتحوله إلى غاية أو غرض يخدم تلك التطلعات. وعلى سبيل المثل، خلال ثورات الربيع العربي، كم هي الأغاني التي تحدثت عن الثورات استطاعت أن تؤكد قيمتها الفنية بصرف النظر عن الموضوع الذي تتحدث عنه. لا علينا من أنها تعالج اهتمام اللحظة الراهنة، لأن الفن لا علاقة له بما هو لحظة إلا في جانب، بما يعني، أنه يراهن على طبيعة العصر، لكن في جانبه الآخر يراهن على ما هو أبدي. كم من الأعمال تلك تستطيع البقاء بعد عشر أعوام أو أكثر.

واحدة من إشكاليات التنظيمات الإسلامية المتطرفة، هي تصفية حساباتها المستمر مع الجمالي. في أوروبا كانت الكنيسة تمارس طردها للحريات باعتبارها تمتلك وصية إلهية في تفتيش البشر. غير أن الجانب الذي لم تغال في إيذائه كان الموسيقى والرسم. بل إنها تبنت الجانبين. لذا استطاعت أوروبا أن تتفرد. فصورة المسيح جعلت الكنيسة تتحول أيضاً وصية على الفنون، وتبنت فنانين مثل رافيل ومايكل انجلو، ودافنشي. في الموسيقى تولد الغناء المتعدد الأصوات من أسلوب غنائي كنسي في الأساس. باعتبار أن هناك صوتاً رئيسياً قائماً على لحن جريجورياني "نسبة للبابا جريجوري" ويصاحبه عدد من الألحان الأخرى تسير معه وبصوت اخفض. ومن هنا تولدت موسيقى أوروبية موحدة، انتقلت للشئون الدنيوية، وبرز منها عمالقة مثل باخ وموزارت وهايدن وبيتهوفن.. وانتقلت من التعدد الصوتي إلى الهارموني. أزمة الثقافة الإسلامية أنها راهنت على محاربة الصورة، من جهة والموسيقى من جهة أخرى. في أوروبا رغم ما تعرض له المسيح من هدم عبر فلاسفة كبار، وموجات الحادية عاتية، حتى ظهر مصطلح ما يسمى "موت الرب" إلا أن الكنيسة ظلت صامدة، ولم تعد هناك مشكلة بين الاعتراف بنظرية داروين والإيمان المسيحي. لكن الكنيسة تنازلت عن هيمنتها في شئون الحياة واستمرت فقط كعنوان ديني لكل مسيحي. وهكذا استطاعت أن تحافظ على بقائها. كما أن الصورة والموسيقى ساهمت في خلق صلات روحانية مع المسيحي. في القرن الحالي من غير المقبول أن نعيد للصورة روحانية دينية مسلمة، بمعنى أنها تنتج صور مقدسة كما كانت المسيحية. لأن العصر تغير. لكن ما لا تعرفه التنظيمات المسلمة المتشددة أنها تقوم كلياً على موروث التطرف بدون أي إيقاع جمالي. في الإسلام هناك جماليات، وروح شعرية لا نستطيع اليوم رؤيتها وسط ضبابية مفاهيم تدين تشكك من كل القيم التي تعايشت خلال قرون طويلة.

هناك رهان تمارسه مجموعات دينية منغلقة على أساس نبذ العالم وجعله حرياً بها فقط، واستلاب كل ما هو مسلم وإسلامي لمصلحتها. هذا الرهان يؤسس لإسلام قاسي ينبذ كل قيم الحياة. وهو ما تراهن أيضاً عليه مصالح قوى كبرى مثل امريكا. في الوقت الراهن نرى إسلام سني وشيعي غير قادر على تأسيس معادلات حياة، بل على بقاء كل جانب من وهم إزالة الآخر.

لكن كيف انتقلنا من الجمالي إلى الديني بهذا التشكل. عندما كنت اسمع لما نسميه أناشيد إسلامية، سواء تلك التابعة لمجموعات سنية كالاخوان، أو تلك التابعة لشيعية كالحوثيين وحزب الله. لا أجد أي نبض جمالي. كلها محمومة بصراخ واستلاب غير قائم على ما هو إبداعي. كان الأحرى بتلك الجماعات أن تتنافس جمالياً بمعنى من منهما قادر على إبداع أغاني أكثر جمالية ذات طابع ديني. في الابتهالات الصوفية سنرى ما هو أكثر جمالية. في كثير من الموشحات القديمة هناك أيضاً طابع خاص. غير أن الأغاني التي تنتجها اليوم الجماعات الإسلامية يتم الاستماع إليها من مناصرين دون أن يتحقق فيها سمع. بمعنى أن كل منهم يعتقد أنها إلزام ديني وتندرج ضمن رضا الله، أو أنها الغناء الوحيد المسموح به دينياً، وعدا ذلك فهو شيطاني. يمكنني النظر لتلك الجماعات في هذا الفراغ الجمالي، بكونها جماعات أيضاً معرضة للزوال باعتبارها تؤسس لبناء اجيال مؤسسة على الإذعان والعبودية، أجيال جاهلة بأدنى قيم جمالية. وإذا الثورات راهنت على طابع الصراخ، فإنها ستنتج مآزق رهيبة. وفي اليمن نعاني من عقم جمالي رهيب منذ أزمنة.

الثـورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388